مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد12/ العـدد:02 (2024)، ص:1056-1074

التجريب النقدي عند صلاح فضل وتأصيل البنيوية والأسلوبية في الرو اية

Critical experimentation according to Salah Fadl and rooting structuralism and stylistics in the novel

بسكري رامي[1]، ملاحي علي[2]

[1]جامعة الجز ائر2 (الجز ائر)،rami.biskri@univ-alger2.dz

[2]جامعة الجز ائر2 (الجز ائر)،doc_ali@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2024/04/27 تاريخ القبول: 2024/05/27 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

من الجحود أن يهمل الباحثون تلك الجهود السبّاقة التي بذلها صلاح فضل رائد التّحديث النقديّ وهو يؤسّس لإرساء نظريّة نقديّة عربيّة. فالمطّلع على التّجربة النّقديّة لهذا النّاقد – وهو يؤصّل للبنيويّة وعلم الأسلوب– يدرك عظم المشقّة التي حملها على عاتقه لينير ساحة النّقد العربيّ، بعد أن غرق في أوحال الإيديولوجية ردحا من الزمن. إذ كان هذا النّاقد في مرحلة التّجريب يمهّد لإرساء معالم مدرسة نقديّة عربيّة حديثة ومتطورة، لذا سنسعى في دراستنا هذه إلى إبراز جهود فضل في المشهد النقديّ العربيّ، وتتبُّع مسار التّجريب النقديّ عنده، وإسهاماته في تطوير النّقد الروائي،اعتمادا على تشبّعه من التّراث العربيّ والحداثة الغربيّة. وسنحاول الحكم على تجربته النّقديّة بالاتّكاء على جهوده في تأصيل البنيويّة وعلم الأسلوب في الرواية وفق مقدّمات موضوعيّة ومعطيات علميّة.وكان منهج بحثنا قائماعلى الوصف والتحليل والاستنتاج، وذلك من خلال إلقاء الضوء على التجربة النقدية عند صلاح فضل وإبراز جهوده وإسهاماته في تأصيل البنيوية والأسلوبية في الرواية العربيّة.

كلمات مفتاحية: التجريب، صلاح فضل، التراث، الحداثة، البنيويّة، علم الأسلوب، الرواية.

Abstract:
It is ungrateful for researchers to neglect the earlier efforts made by Salah Fadl, a cash talker who is founded to establish an Arab monetary theory. He is aware of the critical experience of this critic, who, after drowning in the state of ideology for a long time, is aware of the great hardship he has put on him to light up Arab criticism. This critic at the trial stage has set the stage for the establishment of a modern and sophisticated Arab monetary school, so in this study we will seek to highlight best efforts in the Arab monetary landscape and track its critical testing path and its contributions to the development of novel criticism, based on its saturation of Arab heritage and Western modernity. And we're going to try to judge his critical experience by leaning on his efforts to root out the structure and style of the novel according to objective introductions and scientific data. Our research approach was based on description, analysis and conclusion, by highlighting the critical experience of Salah Fadl and highlighting his efforts and contributions to the structural and technical roots of the Arab novel.
Keywords: Experimentation, Salah Fadl, Heritage, modernity, Structuralism, Stylistics, Novel.

***المؤلف المرسل:** رامي بسكري

1. مقدمة

تهدف دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على التجربة النقدية عند صلاح فضل، وذلك لثرائها وتنوعها، خاصة وأنه سعى –ولازال يسعى- لمساهمة في إرساء معالم مدرسة نقدية عربية.. فكيف لنا أن نتنكّر له؟ ونحن حينما نريد أن نتسلّح بأسس النّقد، نهرع متدافعين إلى كتبه النّفيسة لاقتباس ما نحتاجه في بحوثنا،إنّ انطلاقة فضل النقدية كانت انطلاقة الباحث المنقّب والدارس بعمق وحذر للنظريات النقدية الغربية التي راجت أثناء تكونه في مجال النقد الأدبي.

وبحثنا هذا محاولة جادّة لإعطاء القيمة اللّائقة لهذا النّاقد، والمساهمة في تقديمه وما قام به من تأسيس وتأصيل لمختلف المناهج النّسقيّة، وجهوده الجبّارة في إعادة توجيه سكة النّقد لمسارها الصحيح بعد أن غرقت ردحا من الزمن في أوحال الإيديولوجية والمذهبيّة.

ربما يلمس الباحث في صلاح فضل تلك الشّراسة النّقديّة، والتي –حسبنا- أن مصدرها علميّة النّقد الحداثيّ وصرامته، فلم يعد النّقد انطباعيّا ذاتيّا مذهبيّا. إضافة إلى صعوبة لغة الإجراء النّقديّ في مقاربة النّصوص، وحتّى على مستوى الكتب التّنظيريّة، ولعلّ هذا سبب في تجاهل بعض النّقاد دراسة المشروع النّقديّ لدى فضل، وجهوده الجبّارة في سعيه الحثيث نحو فتح أبواب النّقد الحداثيّ، وتهيئه البساط لجيل من النّقاد المعاصرين بعده.

2.التجريب النقدي عند صلاح فضل وجهود تأصيل البنيوية وعلم الأسلوب

1.2 مفهوم التجريب

يصعب تحديد مفهوم عربيّ دقيق وموحّد للتّجريب بدليل اختلاف مفاهيمه عند نقّادنا العرب، كما نلحظ أنّهم يتّفقون على أنّ التّجريب مصطلح أدبيّ حديث ودخيل على الأدب. لذا حريّ بنا أن نحاول استكناه ماهية هذا المفهوم لغة واصطلاحا.

أ. معجم الدلالة

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه) في مادّة (ج.ر.ب)، يقال: "جرّب الرجلَ تجربة: اختبرَهُ، قال الأعشى: كم جرّبوه، فما زادت تجاربهم. ورجل مجرَّب: قد بُلي ما عنده. ومجرِّب: قد عرف الأمور وجرّبها. ودراهم مجرّبة: موزونة".(منظور، 1993، الصفحات 261-262)فمن خلال معجم الدّلالة لهذه الكلمة عند ابن منظور، نرى أن التّجريب يحمل معنى المعرفة بالشّيء، والامتحان مرّة بعد أخرى.

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 816 ه) مادّة (ج.ر.ب)، يقال: "جرّبه تجربة: اختبرهُ. ورجل مجرَّب، كمعظّم: بُلي ما كان عنده. ومجرِّب: عرف الأمور. ودراهم مجرّبة: موزونة". (آبادي، 2005، صفحة 67)

فالفيروز آبادي قد ذكر تقريبا نفس المعاني التي يحملها التّجريب مثلما ذكرت عند ابن منظور. وهنا نلحظ أنّ هناك تشابه إلى حد كبير، ونستطيع أن نستخلص منها جوهر المعنى المقصود وهو أنّ التّجريب: هو المعرفة بالشّيء، و التّحوّل، والانتقال من حالة إلى أخرى.

وقد تناولت المعاجم الحديثة مادة (ج.ر.ب)، ففي المعجم الوسيط نجد: "جرّبه تجريبا، وتجربة: اختبره مرة بعد أخرى. ويقال: رجل مجرَّب: جُرِّب في الأمور وعُرف ما عنده. ورجل مجرِّب: عرف الأمور وجرّبها".(ضيف، 2004، صفحة 114)

فكلمة التّجريب مجملا مصدر قياسيّ من الفعل الثلاثيّ (جرب) ويحمل معنى المعرفة بالشّيء، والتّحوّل، والانتقال من حالة إلى أخرى.

ب. دلالة المفهوم

إنّ التّجريب زئبقيّ المفهوم، وعصيّ على أن يكون له تعريف جامع مانع. وأول من استعار مصطلح التّجريب من العلوم الطّبيعيّة وأدخله إلى حقل الفنّ والأدب هو النّاقد الإنجليزيّ 'جيمس روس إيفانز'، الذي يرى "أن تكون تجريبيّا، يعني أن تقوم بغزو المجهول، وهذا شيء لا يمكن التّأكّد منه إلا بعد حدوثه". (إيفانز، 1979، صفحة 139)وعليه نهتديّ من خلال هذا التّعريف إلى أن التّجريب غوص في عوالم المجهول، والمجازفة فيه، ولا يُعرف إلا بعد نهايته وظهور نتائجه.

أمّا صلاح فضل فينظر إلى التّجريب على أنّه "قرين الإبداع، لأنّه يتمثّل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التّعبير الفنيّ المختلفة".(فضل، لذة التجريب الروائي، 2005، صفحة 3) فالناقد فضل قد عمّم هذا المفهوم على الشّعر وسائر

الفنون الأدبيّة الأخرى، لذا فهو مفهوم أدبيّ نقديّ حديث، وهو إبداع بدوره. لأنه بحث في عوالم غريبة عن نموذج لم يكن له شبه من قبل.

والتّجريب يبقى مغامرة واستهدافا للمجهول، لأنه "جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف، ويغامر في قلب المستقبل".(فضل، لذة التجريب الروائي، 2005، صفحة 3)

2.2 صلاح فضل ناقدا تجريبيا

لم يستطع نقّادنا العرب كبح جماح انبهاراتهم بالحداثة الغربية، فمنهم من ذاب في هذا المدّ الحداثيّ الغربيّ، فصدموا ذائقة المتلقّي العربيّ بتلك المصطلحات الهجينة والمسميّات الغريبة، إذ طبّقوا ما امتلكوه على نصوصنا دون رؤية نقديّة ومنهجيّة تراعي ضوابط النّقل والتّكييف. ومنهم من عكف على رسم معلم جديد لممارسته النّقديّة، فتمحّص بعمق نظريّات هذه الحداثة فهما واستيعابا، وامتطى صهوة النّقد التأصيلي.

يعدّ صلاح فضل واحد من النّقاد العرب المعروفين في مجال النّقد الأدبيّ، ومن الرّواد الأوائل في تأصيل البنيويّة وعلم الأسلوب في السّاحة النّقديّة العربيّة، إذ تميّز وسط أقرانه من كوكبة النّقاد العرب بتنوّع وثراء أعماله النّقديّة على المستويين النّظريّ والتّطبيقيّ، فالقارئ لخطاباته النّقديّة يلفيها تتميّز بالإبداع المتنوّع والمتجدّد والمتواصل. وهو واحد من النّقاد العرب في النّصف الثّاني من القرن العشرين الذين لم يتعصّبوا لنظريّة على حساب أخرى، بل انفتحت آفاقه على الحداثة، كما لم يمنعه اطّلاعه الواسع على التّراث أن يلتفت إلى التّغير الواسع والحثيث الذي أصاب السّاحة الفكريّة العربيّة. فانطلاقة فضل النّقديّة كانت انطلاقة المنقّب الباحث الدّارس بعمق للنّظريّات النّقديّة الغربيّة التي راجت أثناء تكوّنه في مجال النّقد الأدبيّ.

وبسبب تقديرنا لإنجازات فضل، حرصنا على لفت انتباه الباحثين والقرّاء للاستفادة من جهوده في تأسيس دعائم النّقد العربي الحداثي المعاصر.

3.2فضّ الشراكة مع التراث لعيون الحداثة

لقد نادى النّقاد المحافظون بإحياء التّراث، وقد تعصّبوا لكلّ من تنكّر له بالذّوبان في الحداثة الغربيّة، لكنّ "إحياء التّراث كلمة هائلة، وهذه الكلمة نفسها بحاجة إلى إحياء... فإحياء التّراث يعنى فهمه وربطه بالواقع، فلا قيمة للتّراث إلّا في ضوء ثقافة العصر".(عياد، 1993، صفحة 73) هذا ما كان يدفع الكثير من نقّادنا العرب – بعد أن اطّلعوا على تراثهم وهضموه – إلى محاولة النّهوض بالنّقد العربيّ ودفع عجلته صوب التّقدّم. فاستنادا إلى تشبُّع صلاح فضل بالتّراث نجده مكتملا، بدليل أن المرجعيّات الثّقافيّة عنده تشكّلت بدءا بالجانب الدّينيّ، حيث كان للأزهر دور في صقل شخصيّته، وبعدها الشّعر حيث شغفُه وميوله، ثم النّثر وتأثّره بالجاحظ وطه حسين ومندور، والرافعي... إذ ذاك فوجئ فضل بأن الدّراسة الأزهريّة "تعتمد على التّكرار البليد والاستذكار العنيد، ليس فيها أيّ مجال لحريّة كسر القواعد أو الخروج عن النّصوص". (فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 12)على إثرها بدأ فضل أولى خطوات التّجريب النّقديّ، فكانت وجهته تمرّدا على تقاليد الأزهر، وسعيا حثيثا لتخليص النّقد من المذهبيّة، قاصدا بذلك محاربة التّخلّف والجمود الذي أصاب النّظم والتّقاليد اللّغويّة والفنيّة التي غرق فيها الأدب والنّقد.

وبالرّغم من ذلك يصرّح صلاح فضل بأنّه مدين للأزهر في تشكيل قدرته اللّغويّة وتنمية كفاءته في الفهم والتّعبير من خلال امتصاصه رحيق البلاغة العربيّة، والتّغذّي بأسرار اللّغة والتشرّب من كتب الأقدمين، لكن سرعان ما أدرك أنّ "قراءة التّراث وهضمه فقط يعد أمرا خطيرا، يصوغ عقولنا ووجداننا على مقاس العصور القديمة، دون أيّ اختلاف".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة

12)لذلك كانت وجهة فضل النّقديّة إلى التّوليد والاحتضان ضرورة لا ملجأ إلا إليها، وحتمًا علينا أن نتغذّى على رحيق العلوم الإنسانية باعتبارها منهلا مشتركا دون تنكّر لمنهل تراثنا الأصيل.

لما التحق فضل بداية الستّينات بدار العلوم تجلّى له صراع القديم والجديد، فأدرك ذلك الفارق الذي كان بين الأساتذة التّقليديّين ونظرائهم الطّليعيّين أمثال غنيمي هلال ومحمد مندور اللذيْن تأثر كثيرا بهما. ونظرا لتفوّقه وحلوله الأوّل في دفعته، أُرسل في بعثة إلى إسبانيا لإتمام الدّراسات العليا. وعليه نشير إلى أنّ هذه البعثة التي دامت سبع سنوات (1965-1972)، قد مثّلت انطلاقة فضل النّقديّة الحداثيّة إلى الآداب الأجنبيّة المختلفة، وإلى المناهج والمدارس الغربيّة الجديدة التي لم يعهد مثلها من قبل. لذلك كان هدفه هو "التّخلص من الانتماء الأيديولوجيّ والإخلاص للمنهج العلميّ في التّعرف على المنجزات العلميّة المحدثة". (فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 134)فهذه الفترة التي قضّاها فضل في إسبانيا كانت جرعة "لغسيل مخه بالمفهوم الإيجابي، كما أنها شرط أساسيّ لتكوين العقل النقديّ، وتربية الذّوق الجماليّ الناضج". ولعلّ هذا يحيلنا إلى اعتراف النّاقد الحصيف 'عبد المالك مرتاض' حينما قال: "لمّا تسجّلت في السّوربون تحت إشراف الأستاذ أندري ميكائيل، كان لا مناص من تغيير جلدي، دون تغيير جوهري وهويّتي". (هيشور، 1994، صفحة 118)وبالتالي، يمكن أن نستشفّ من هذه المعادلة النقدية – إن صحّ التّعبير- التي تملكت أغلب نقّادنا العرب الحداثيين، أنّهم فئتان؛ فئة تشرّبت بالتراث وتملّكت ناصية الفكر النقديّ العربيّ، والوعي بالجذور التّراثية، وفئة عزفت عن قراءة تراثها، وتأبّت على الإحاطة بمكوّناته، فقفزت على معرفة بعض العناصر النّقديّة بلغات أجنبيّة، فتوهّمت أنّها امتلكت ضوابط الفعل النّقديّ.

3.تأصيل البنيوية وعلم الأسلوب

1.3 تأصيل البنيوية

إنّ الفراغات الكبيرة التي أحدثتها المناهج السياقيّة في الأعمال الأدبيّة من خلال إهمالها جوهر العمل الأدبي في بنياته اللّغويّة والرّمزيّة والفنيّة، أدى إلى ظهور المنهج البنيويّ منتصف القرن العشرين في فرنسا، الذي بسط سيطرته على ساحة النّقد الغربيّ، وذلك لعلميّة هذا المنهج وقدرته على كشف عناصر بنية النّص، والعلاقات التي تربط بينها، والنّسق الذي تنتظم فيه. وعلى إثر انفتاح هذا المدّ البنيويّ على الثّقافات الوافدة،كان لنقّادنا العرب المحتكّين بالغرب نصيبا وافرا من هذه الحداثة بالاغتراف من سيلها العذب، أمثال: صلاح فضل، كمال أبو ديب، عبد السلام المسدي، عبد الله الغذامي، عبد المالك مرتاض...، محاولين بذلك تبني ممارسة النقد البنيوي بهدف استحصاد هذا النقد الممنهج.

ولعلّ نكسة حزيران عام 1967م كانت فرصة سانحة للنخبة المثقفة كي تتبنّى مسار التّغيير وبعث عجلة النّقد نحو التّغيير والتّقدم، فقد كشفت لصلاح فضل حتميّة التّغيير، وضرورة اقتحام مرحلة جديدة في الوطن العربيّ. فعلى إثرها "داهم فضلا إحساس بضرورة محو المفاهيم القديمة للثّقافة والأدب والنّقد على وجه الخصوص، والشّروع في تأسيس تيّار علميّ جديد لا يتّكئ على فروض فلسفيّة، ولا مزاعم إيديولوجيّة، بل يعتمد على الاختبار التّجريبيّ للمعطيات الماديّة، واكتشاف نظر فعاليتها".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 85) فوجد حينئذ ضالّته في مبادئ النّقد البنيويّ. على أساس أنّه القاعدة السّليمة لتأسيس علم الأدب ومناهج نقده الحداثيّة، وقصد التّخلص من تلك الإيديولوجيا التي بسطت نفسها ردحا من الزمن على ساحة النّقد، راح فضل "يلتقط أخبار فرنسا النّقديّة عن بعد، - على اعتبار أنها بؤرة المناهج الحداثيّة من البنيويّة وما بعدها- فتعرّف على الحركة البنيويّة وهي تتشكّل متّبعا إنجازاتها اللّغويّة والأنثروبولوجيّة". (فضل، عين النقد

سيرة فكرية، 2018، صفحة 38)ولهذا يصرّح النّاقد بأن نقرات البنيويّة التي أبهرته وأثّرت فيه كانت "مقالات النّاقد الفرنسيّ الألمعيّ 'رولان بارت'، والتي كانت تشير إلى تغيّر جذريّ في إستراتيجيّة الخطاب النّقديّ ولغته ونبراته".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 84)

لذا يُجمع الكثير من النّقاد والباحثين على أنّ أوّل كتاب تنظيريّ للبنيويّة هو كتاب صلاح فضل؛ 'نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبيّ'، فلقد كان فضل السبّاق في امتطاء صهوة تأصيل المنهج البنيويّ على السّاحة النّقديّة العربيّة، ورسمِ معالمه بكلّ تألق واقتدار. وقد سعى الناقد في هذا المؤلَّف إلى تأصيلٍ مفصّل للبنيويّة من خلال ضخامة حجم الكتاب، وثقل الكمّ العلميّ الماثل فيه، وضراوة المعرفة النّقديّة لدى النّاقد. فقد عمل فضل بحق على رسم مسار دقيق متّزن لنشأة البنيويّة وأصولها، مرورا بأدواتها الإجرائية وما نادت به، مفصّلا مراحلها، ذاكرا أهمّ روادها المؤسّسين.

وعليه فإن خصوصيّات الطّرح هذه عند صلاح فضل جعلت القارئ العربيّ يقف على تلك الشّروط العلميّة في النّقد الجديد فهما واستيعابا للمنهج البنيويّ، وبذلك "قدم خدمات جليلة للفكر البنيويّ العربيّ، كونه كان من أوائل الباحثين العرب الذين تناولوا موضوع البنيويّة، كما أنّه كان علميا في طرحه لقضايا هذا المنهج الحديث، معتمدا على الثّقافة العربيّة، فهو صاحب فكر بنيويّ باقتدار".(زغودة، 2015، صفحة 52)

أمّا النّقاد المحافظون على التّراث فإنّهم ردّوا على فضل بعد نشره لكتاب 'نظريّة البنائيّة' بردود حادّة وجارحة، كما أثار الكِتاب جدلا واسعا، وانهالت على النّاقد الاتّهامات من كلّ صوب فصنّفوه ماركسيّا. إذ كيف لا يثير حفيظتهم وقد اختفت تلك الأسماء الرنّانة لنقّادنا العرب القدامى، أمثال: ابن قتيبة والجاحظ وابن المعتز والجرجاني وابن رشيق، وقدامة بن جعفر، وغيرهم من جهابذة النّقد العربيّ، وحلّت محلّها أسماء أعجميّة كدي سو سير وجاكوبسون وبارت ولاكان وسابير

وغيرهم من النّقاد الغربيّين. وعلى النّقيض، أيُعقل أن يتشبّث نقّادنا بالتّراث كلّ هذا التشبّث وقد جفّ نبعه، واعتراه غبار أردح طويلة من الدّهر؟.

وحسبنا أنّ كثيرا من النّقد في حقّ صلاح فضل تجاه منجزه النّقديّ يخلو من العلميّة، إذ كان معظمه هدما لا يرتقي إلى الموضوعيّة، وإنّما مجرّد اتّهامات وتقليل من قيمة هذا النّاقد الألمعيّ الفذّ الذي حطّم أعمدة النّقد الإيديولوجي. في حين كان على نقّادنا الاعتراف بمناهج النّقد الحديثة، والعمل عليها بجدّ وتحيينها، بالإضافة عليها، والاستفادة من تطبيقها على المنجز النقديّ العربيّ. بدلاً من الهجوم على النّقاد الذين حملوا على عاتقهم أعباء بسط الحداثة والتّغيير على ساحة النّقد العربيّة. وعليه، فالجهود التي بذلها صلاح فضل والرّامية إلى تثبيت دعائم النّقد البنيويّ في البيئة العربيّة منتصف السّبعينيّات، لم تكن بالهيّنة على الإطلاق، بل جاءت نتيجة مخاض عسير في رحلة شائكة ومعقدة.

2.3 تأصيل علم الأسلوب

لعلّ فكرة الأدب للشّعب التي سيطرت في مصر في ستينيّات القرن العشرين، كانت بذرة التّجريب النقديّ عند صلاح فضل، وهو يحضر لإجازة الدكتوراه في إسبانيا عكف على تقديم كتاب 'منهج الواقعيّة في الإبداع الأدبيّ' إلى المكتبة العربيّة نشره عام 1978م، لكن سرعان ما أدرك ضرورة تجاوز تلك الانطباعيّة والإيديولوجيّة التي لوثّت النّقد العربيّ، إلى نقد حداثيّ جديد نحو آفاق موضوعيّة وعلميّة ممنهجة. فنشر على إثرها في العام نفسه كتابا مؤسّسا قد أشرنا له سلفا بعنوان: 'نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبيّ'. ثم التفت إلى "مشروع تأصيل علم الأسلوب أواخر عام 1980م"،(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 150) فعمد إلى إرساء معالمه بخطّ طبيعة هذا المنهج ومبادئه وآليّاته الإجرائيّة، وبذلك تمخّض عن هذا البحث الشّائك (علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته) عام 1984م.

فالدارس لهذا الكتاب يدرك جيّدا توجّه فضل وهو يشير إلى أنه أمامنا فرص واسعة "للاختيار والإضافة والتكييف على تلك المدارس الأسلوبيّة المختلفة، ونحن لا ندعو إلى النّسخ والتقليد، بل علينا أن نتقن ممارستنا، ونبدع تطبيقنا، ونبتكر حلولنا وفق ضرورة الاستحصاد المنهجيّ، والتدرّع بأدوات التّحليل العلميّ"،(فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، 1998، صفحة 8) لأن حتمية الاطّلاع على ما أنتجته الحداثة الغربيّة أصبح ضرورة مؤكدة، وتوجّها حتميّا لا مناص إلاّ إليه. وعليه فإنّ "الاهتداء إلى هذه المدارس الأسلوبيّة المختلفة هو ملك للإنسانيّة بأجمعها، فلا ينفعنا تجاهلها بدعوى الوفاء لتراثنا. لأننا هنا نعجز عن إحيائه وإثرائه واستنقاذه من التقلّص والضّمور".(فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، 1998، صفحة 8)

يذكر فضل أن "النّقد الإسبانيّ قد شهد مدرسة أسلوبيّة أصيلة طوّرت مفاهيم الأسلوبيّة الألمانيّة والفرنسيّة والإيطاليّة، وأضافت هذا التيّار العام إلى خارطة المناهج النقديّة الحديثة بأصالة واقتدار".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 79)وبالتّالي، فإنّ أهم عاملين ساعداه في تأسيس علم الأسلوب جذريّا في الثقافة العربيّة هما: إتقانه للإسبانيّة، بيد أن المدرسة الأسلوبيّة الإسبانيّة هي التي ورثت وطوّرت مناهج الأسلوبيّة الفرنسيّة والفيلولوجيا الألمانيّة. والعامل الثّاني؛ دراساته في البنيويّة، والتي سبق أن قدّمها باستفاضة للقارئ العربيّ.فمؤكّد هنا أنّ البنيويّة قد حوّلت البحث الأسلوبيّ إلى تقنيّات علميّة ممنهجة في التّحليل العلميّ.

والذي يتأمّل جهود صلاح فضل وهو يؤسّس لبنات علم أسلوب عربيّ، يدرك جيّدا أنّ هضمه للتّراث وتشرّبه برحيق البلاغة العربيّة أثناء تكوُّنه في الأزهر ودار العلوم، مكّنه من "ربط أصول البلاغة العربيّة القديمة بالمعطيات الجديدة لعلم الأسلوب، فكانت بحوثه التي نشرها في مجلة فصول من عام (1980م إلى 1996م) معظمها تجمع بين أصول التّنظير الغربيّ في ضوء التّطبيق على الشعر العربيّ".

(عايشة، 2010، صفحة 157)وعليه يلحظ الدّارس أن تأصيل الأسلوبيّة العربيّة تنظيرا وممارسة قد لقي صياغة فاعلة على يد صلاح فضل.

إن الموجة النّقدية لصلاح فضل لطالما سارت في السّكة الصّحيحة، فقد رسم من خلالها طريقا لجيل من النّقاد العرب مشرقا ومغربا، فاحتذوا أسلوبه في الفحص والتّنقيب عن المعلومة، وكذا المراجعات الحثيثة لاستيعاب التحولات المتسارعة في النقد الأدبي.

3.3الإجراء النقدي وتأسيس مجلة فصول

بعد أن أصدر صلاح فضل خمسة كتب من الوزن المعرفيّ والنظريّ الثقيل، ظنّ أنّها غيّرت مسار النّقد العربيّ نحو تيّارات البنيويّة والأسلوبيّة والحداثة. لكنه سرعان ما أدرك غيبته الطّويلة حتّى منتصف الثّمانينات، وبدون تحفّظ يعترف بأنها قد تركت فراغات في وعيه بالواقع الإبداعيّ المصريّ والعربيّ، فقد كانت الغربة تحصينا نقديّا وتسليما معرفيّا".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 199) إذن، فالعمليّة النّقديّة ليست تطبيقا آليا لمنهج مرسوم، ولا انبهارا وترجمة ونقلا له، وإنّما هي "مغامرة محسوبة، ومحاولة منظّمة لاكتشاف عالم النّص الأدبيّ والقوانين التي تحكم حركته".(فضل، إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل، 1980، صفحة 221)

وأثناء اقتراب الثّمانينات كانت أوّل محاولة لفضل في ممارسة المشروع النقديّ الملتحم بالواقع الإبداعيّ بعد نشر الكتابين النظريّين (منهج الواقعيّة ونظريّة البنائيّة)، شرع فضل في "قراءة الإنتاج الشعريّ لبعض الشّعراء الشّباب أمثال أمل دنقل، صلاح عبد الصبور، محمود درويش، الشّابي...، وكتابة تعليقات نقديّة في الصفحة الأدبيّة في الأهرام".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 145) لكن سرعان ما انصرف فضل عن هذه الصفحة لتباطئها في النّشر، لأنّه حينها كان في أوجّ الشّراهة النّقديّة، وفي قمّة التّوهج المعرفيّ.

على إثرها اتّجه فضل إلى تأسيس مجلة 'فصول' مع عز الدين إسماعيل وجابر عصفور عام 1980م. وقد كانت تمثّل هذه المجلّة "انقلابا وثورة وصفحة جديدة ومنطلقا مختلفا تماما عن النقد الإيديولوجي الشائع، الذي كانت تلوكه الألسن، فكانت فصول تمثّل نقلة معرفيّة حقيقيّة، مُهِّد لها بكتب قليلة جدا، منها كتاب نظريّة البنائيّة وكتاب جدليّة الخفاء والتّجليّ (كمال أبو ديب)، وكتاب مشكلة البنية (زكريا إبراهيم)، وهو فلسفيّ غير متداول". (فضل، غياب الإبداع جعل الثقافة العربية تابعة وهامشية، 2008، صفحة 75)وبعد تأسيس هذه المجلّة اقترح فضل بابا سمّاه 'تجربة نقديّة'، وبدأ الكتابة فيه، في أول تجربة نقديّة له بعنوان: 'إنتاج الدّلالة في شعر أمل دنقل'.(فضل، إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل، 1980، صفحة 222) حيث عمد من خلال هذا الإجراء النّقديّ إلى تأصيل المنهج البنيوي، والإشارة إلى قدرته في إدراك نقد منهجيّ علميّ بعيد كل البعد عن النّقد الإيديولوجيّ.

وهكذا يعزّز رائد التّحديث النّقديّ العربيّ جهوده التّطبيقيّة التي تلت تنظيره البنيويّ، بدءا بأوّل تجربة نقديّة في مجلة فصول،بعد أن أصبحت المجلّة "أهم المنابر الفكرية الرصينة لحركة النقد الطّليعي، وتحوّلت بفضل جديّة رئيسها عز الدين إسماعيل ومثابرته إلى مدرسة فكريّة يمتدّ أثرها إلى أطراف الوطن العربيّ". (فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 200)

ولهذا تراءت في ساحة النّقد العربيّ بعض الظواهر الحثيثة استجابة للتّطور السّريع الذي لحق مناهج التّحليل الأدبيّ في العالم، لكن هذه الاستجابة – حسب رأي فضل – "لن تكتمل إلا إذا اعتمدت على روح التّجريب العلميّ والتجربة الأدبيّة".(فضل، إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل، 1980، صفحة 221)ولعلّ اختيار صلاح فضل في أول تجريب نقدي له "أمل دنقل شاعر المعارضة والرفض، وصاحب قصيدة 'لا تصالح'، هو تطبيق لفكرة الرّفض"،(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 147) وهو إعلان صريح عن منهجه النّقديّ، ورفض ومعارضة للنّقد

الإيديولوجيّ السّائد، حيث عمل في أولى تجريبه النّقديّ التطبيقيّ على إخراج النّقد العربيّ من الرّكود والتّمركز حول التّراث، بضخّ دماء جديدة في نظريّة النّقد العربيّة.

إنّ جمال الشّكل الذي تميّزت به الحداثة وصرامة منهجها لا يغطّي ضبابيتها، وذلك لصعوبة لغتها ومصطلحاتها المستوحشة، وخاصّة إذا عمد النّاقد إلى الإجراء النقديّ على النصوص. ولهذا يعترف فضل بأنّه "وجد صعوبة شديدة في التمرّس على التّطبيق النقديّ، إذ تكمن الصّعوبة في تلك الازدواجيّة بين التّنظير الحداثيّ والتّطبيق التقليديّ".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 201)

كانت لغة نقد البنيويّة وما بعدها فيها من الصعوبة ما جعلها مستعصيّة على القرّاء بمصطلحات حديثة يشوبها الغموض والتّعقيد، وكان "كثير من النّقاد الجدد يزيدونها صعوبة باللّجوء إلى الجداول والرّسوم البيانيّة"، (فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 202)فمنهم من كان يتباهى بدرعه الذي يتحصّن به، حتى يصدم قارئه. لهذا كان فضل يحاول ألاّ يضع عوائق بينه وبين القارئ، من خلال شرح فكرة المصطلح له، حتى لا يصدمه بالكلمة. فنجده يصرّح بذلك قائلا: "كنت لا أزال حريصا على التدرّع بجهاز مفهوميّ ثقيل من المبادئ النّقديّة، وأنا ألهث في محاولة تذويبه في نسيج الكتابة".(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 201) فهذه الميزة هي سمة الناقد المتمرّس الذي يشيد بينه وبين قارئه ذلك الجسر الذي طالما أنهك الكثير من النقاد المعاصرين في إيصال جهودهم النقدية لقرائهم.

توالى الإجراء النقديّ لصلاح فضل في مجلة فصول على النّصوص، فاختار نصّا تراثيّا لأحمد شوقي، بعنوان 'نصّ شعريّ وثلاثة مناهج نقديّة' "درس فضل قصيدة شوقي الغزليّة 'خدعوها بقولهم حسناء' بمنهجين سياقيين تقليديين (تاريخي اجتماعي، ونفسي تحليلي)، وثالث نسقي حداثي (دلالي بنيوي)، موضحا للقرّاء بطريقة علميّة وعمليّة جدوى وكفاءة المقاربة الشعريّة المحدثة من خلال التّحليل البنيويّ". (فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 201)ولعلّ هذا إصرار من

فضل على ضرورة التسلّح بهذه المناهج وممارستها على تراثنا من أجل ضخ دماء جديدة فيه.

4.3تأصيل البنيوية والأسلوبية في الرواية العربيّة

قام صلاح فضل بتأسيس مدونة نقدية غزيرة ومتنوعة تناولت فنون الأدب شعرا وسردا بأجناسه المختلفة، مستمدة من ثقافته العالية ومرجعياته النقدية وإلمامه الشامل بالعلوم العربية، ومتابعته للمستجدات في النقد الحديث العربي والغربي. بحيث تميزت قراءاته المتعددة للمناهج الغربية الحديثة والأجناس الأدبية بقدرته على تحليل تداخلها وتشكلها، وهذا يتطلّب معرفة دقيقة بالمرجعيات النقدية واستخدام الأدوات الإجرائية المناسبة، كما تبرهن مؤلفاته على حس نقدي ينظر بأهمية كبيرة لتلك الأجناس ويُظهر رؤية نقدية واعية وموجهة نحو الصواب.

عند تعاملنا مع مدونة فضل النقدية، تعين علينا البحث والتفتيش في المرجعيات الفكرية والثقافية (العربية والغربية) التي أسست فكر فضل النقدي، حيث تتداخل التأثيرات والأفكار من كلا الثقافتين. وعليه، لا يجوز النظر إلى أحدهما على حساب الآخر، بل يجب النظر إلى هذه الشخصية في إطارها الكامل وفهم تفاعل المرجعيات المختلفة التي تُشكل رؤية النقد لدى الناقد. هذه الرؤية ساعدتنا على التعامل بحرفية مع الناقد في فهم الرؤى وإجراءات التحليل النقدي للرواية التي طرحها في مدونته والتي تزخر بعديد من المؤلفات والتي نذكرها على هذا الترتيب وهي: إنتاج الدلالة الأدبية 1987م،شفرات النص، بحوث سيميولوجية في شعرية القص والقصيد 1989م، أساليب السرد في الرواية العربية 1993م، أشكال التخيل، من فتات الأدب والنقد 1995م، تكوينات نقدية ضد موت المؤلف 2000م.

إنتاج الدلالة الأدبية 1987م:

ومن المؤلفات التي جمعت الجانب النظري وبادرت بالدراسة الإجرائية لنماذج روائية ما كتبه **صلاح فضل**، "**إنتاج الدلالة الأدبيّة**" المنشور عام 1987م. ما يميز

هذا المؤلَّف عن غيره من المؤلفات التي سبقته بالنسبة للناقد أنّه أول كتاب يلج فيه صلاح فضل إلى عالم النقد التطبيقي، فهو أوّل تجربة نقديّة متخصص في جنس الرواية يهتم بالكتابة الروائية العربية المعاصرة.

وقد لاحظنا في مؤلّف 'إنتاج الدلالة الأدبيّة' في قسم التجارب النقديّة أنّ الناقد قد تناول بالدراسة التطبيقية أربعة أجناس أدبية وهي المسرح والشعر والقصة والرواية وفق عدد من المناهج تراوحت بين السياقية (التاريخي والاجتماعي) والنسقية (البنيوي والسيميولوجي والأسلوبي). أما قسم التجارب البحثيّة فمزج الشاعر بين التنظير والإجراء التحليلي مسترسلا في التحليل للشعر وفق المنهج الأسلوبي، ثم ختم الناقد كتابه بأسئلة حول طبيعة العلاقة بين هذه المناهج الحداثيّة.

إنّ أغلبية أشكال الفن المعاصرة في اللغة العربية، ومنها الرواية والمسرح، تم تأسيسها حديثًا، وهذا يشير إلى أهمية النقد الذي يتناولها سواءً على الصعيدين النظري أو التطبيقي. وعليه ينبغي تطوير منهجيات وتقنيات نقدية جديدة تكون ملائمة لهذه التطورات الفنية. إذ الرواية والمسرح كأشكال فنية نسبياً جديدة في التراث العربي تحتاج إلى نقد يتناسب مع تطورها. "وحسبنا أن نبدأ الحساب لنجد أن ثلثي أشكالنا الفنيّة _ وهما الرواية والمسرح _ مستحدثان قد تمّ استزراعهما في اللغة العربيّة، فنقدهما نظريّا وتطبيقيا لا بد وأن يستحدث بدوره".(فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، 1987، صفحة 173)

يوجّه صلاح فضل إلى مبدعي الرواية العرب أمرا بالغ الأهميّة وذلك في نطاق تطور الكتابة القصصيّة الذي طرأ على الرواية الحديثة، وأسماه **بالسيولة الروائيّة** التي تسعى إلى تحقيق توازن بين عناصر الحبكة وتطور الشخصيات والسّرد الجذّاب. حيث "تجري مياه العمل الروائي متدفقة صافية، طالما كانت تشف عن الأحداث

والحكاية، وتكشف عن الشخصيات المختلفة، وتنمّ عن التفاصيل الوصفية التي تملأ فراغ الزمان والمكان ". (فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، 1987، صفحة 141)

ومن خلال تسليط الضوء على الوعي العميق بالعناصر الفنيّة للعمل الروائي يستعرض صلاح فضل الفرق بين الكتّاب القصصيين في الماضي وما يكتب في الوقت الحالي، فبعض التجارب الروائيّة العربيّة لم تتمكّن من تحقيق خطوة فعّالة في تطوير بنية الرواية، وقد علّق صلاح فضل على تجربة جمال الغيطاني بوصفها أنها "على درجة عظيمة من الأهميّة لمحاولة استلهام التراث الصوفي الزاخر، فكأنّها تطمح إلى إعادة تأصيل الرواية العربيّة بربطها بالطرف الآخر من المحيط الأدبي الموروث، لكنّها لا تقدّم خطوة محسوسة في بناء العمل الروائي، وخلق حركته الديناميكيّة".(فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، 1987، صفحة 143)

شفرات النص، بحوث سيميولوجية في شعرية القص والقصيد 1989م

يضمّ مؤلَّف شفرات النص؛ بحوث سيميولوجية في شعرية القص والقصيد 1989م تحليلا نقديا تطبيقيا وفق دراسة سيميولوجية ذا منهجية محكمة من قبل الناقد، قسّمه صلاح فضل إلى جزأين: الأول "شعرية القصيد" يتضمن مجموعة شروح وتحليل مجموعة من القصائد. والثاني "شعرية القص" تطرّق فيه لبعض المناهج النقدية الحداثية كالبنيوية والأسلوبية والسيميولوجية وفق إجراء نظري وتطبيقي بالنسبة لقسم الشعر، وتطبيقي بالنسبة لقسم السرد.

ويعتبر هذا الكتاب أوّل محاولة تجريبية عملية للناقد صلاح فضل في ممارسة التحليل النقدي التطبيقي، إذ تشكّل هذه الدراسة "محاولة لارتياد أفق جديد في التحليل النقدي، من منظور تطبيقي، بدلا من الوقوف عند التكوينات النظريّة، والتعثر في الأسماء والمصطلحات، والإغراق في الأفكار والمبادئ، والجدل حول مشروعيتها".(فضل، شفرات النص؛ دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، 1990، صفحة 3)وقد نوّع صلاح فضل في مناهجه التحليلية في هذا

المؤلَّف، بما في ذلك المنهج البنيوي والمنهج التحليلي التركيبي وفق مقاربة سوسيولوجية تاريخية في رواية "كلنا نحب البحر" لأمينة بوشهاب.

أساليب السرد في الرواية العربية 1993م

يبدأ صلاح فضل في كتابه "أساليب السرد في الرواية العربيّة" الذي يعتبر مقاربة نقديّة تطبيقيّة في المقدمة بمدخل نظري يذكر فيه هذه الأساليب مع شرح موجز لكل أسلوب على عجالة، ثم يدخل مباشرة في ممارسة النقد التطبيقي لهذه الأساليب على عشر روايات عربيّة منهم ست روايات مصرية، مصنّفا ثلاثة منها في الأسلوب الدرامي، وخمسة في الأسلوب الغنائي، واثنتان في الأسلوب السينمائي.

قدم الناقد الدكتور صلاح فضل في كتابه "أساليب السرد في الرواية العربية" رؤية تقوم على فرضية أولية تفترض وجود ثلاثة أساليب رئيسة في السرد العربي، وهي: الأسلوب الدرامي، الأسلوب الغنائي، والأسلوب السينمائي. وكل أسلوب تتداخل فيه مجموعة من العناصر هي: الإيقاع والمادة والرؤية.(فضل، أساليب السرد في الرواية العربيّة، 2003، صفحة 10/9) ويتناول تطبيقاً لهذه الفرضية تحت كل أسلوب عددًا من الأعمال الروائية.

تكوينات نقدية ضد موت المؤلف 2000م

في كتابه "تكوينات نقدية ضد موت المؤلف"، اعتمد الناقد في تحليله ودراسته لهؤلاء المبدعين المنهج الأسلوبي، حيث استعرض تذوقه لإيقاعات الزيات وعذوبة زكي مبارك وخفة روحه. كما تحدث شقاوة المازني ورصانة النشاشيبي، وحبه وعشقه للكاتب طه حسين. كما أشار إلى تأثير هذه التجارب القرائية في تطوير نقده الأدبي. هذه التجارب الأدبيّة جعلته يملك حس التميز بين الأساليب المختلفة ويساهم في تطوير منهجياته النقدية.

تميز صلاح فضل بمرونة وتطور في مسيرته النقدية، حيث لم يقتصر على اتباع منطلقاته النقدية بشكل جامد وثابت، بل تجاوب بمرونة مع التحولات الأدبية

والنقدية. لم يتمسك بآرائه وقناعاته السابقة، بل قام بإحداث تغيير نقدي لمواكبة التطورات في الأدب والنقد. عكف على تطوير نهجه وأساليبه، مما جعله ناقدًا قادرًا على التأثير بقوة في النقد الحديث بحرفية وتجديد.

إنّ المتتبع لمؤلفات صلاح فضل يلحظ أنه استجاب للتحولات النقدية التي نشأت نتيجة المنهج البنيوي، - إذ هو مؤلف كتاب "نظرية البنائية في النقد الأدبي" الذي دافع فيه عن البنيويّة، ونادى بضرورة فصل النص عن مبدعه وكل سياقاته الخارجيّة، في دراسة مفصّلة لنظرية البنيوية وأصولها في النقد الأدبي كشفت عن جوانب خفية لتوجهات صلاح فضل بحكم أنه من أبرز النقاد العرب المعاصرين الذين ذابوا في الحداثة الغربيّة.- يلحظ بأنّه قام بتعديل ذكيّ لمقولاته السابقة من خلال تقديم "تكوينات نقدية ضد موت المؤلف". والذي يهدف إلى تصحيح القطيعة التي أحدثها المنهج البنيوي بين النص الأدبي ومؤلفه، وإعادة ربط النص بالسياق التاريخي والموضوعي وظروف إنتاجه. هذا الأسلوب أعاد التوازن والاتصال بين النص وكاتبه والسياق الأدبي الذي نشأ فيه.

يَعتبر صلاح فضل أن فن الرواية في الثقافة العربية كان تجريبيًا، حيث امتزج مع أنماط مختلفة من السرد، "فهو في جملته تجريبي في الثقافة العربيّة، لأنه كان يتداخل مع أنواع السّرد التاريخي والشّعبي، الديني والعجائبي، وقد تطلّب تخارجه عن هذه الأنواع ميلادا عسيرا في ثقافتنا استغرق القرن التاسع عشر بأكمله، حتى تجلّى في إطاره الإبداعي مطلع العشرين".(فضل، لذة التجريب الروائي، 2005، صفحة 3)

وخلاصة لما سلف تداوله من مختلف الآراء حول التّجريب النّقديّ عند صلاح فضل، نلحظ أن النّاقد قد واكب كلّ تطوّر حصل للمناهج النّقديّة الحداثيّة، فانكب على دراستها دراسة معمّقة، مرسّخا بوعيه النّقديّ الفذّ أساسيات هذه المناهج، محدّدا معالمها من الداخل والخارج، ومبادئها وآلياتها في قالب عربيّ أصيل، ومسايرة لتطوّرات النقد العالمي الجديد.

4. خاتمة

من الواضح أن التطلّع الحداثيّ المنفتح عند فضل، ونهله من الحداثة الغربية بشكل كبير، جعلا تجربته النقديّة تعكس تحكّمه وإحاطته بآليّات المناهج النّقديّة الغربيّة. ونتيجة لذلك فقد أثرى هذا الناقد المكتبة العربيّة بمختلف المناهج الحداثيّة، كما لا ينكر باحث أنّ التّجربة النّقديّة عند فضل قد حفلت بالتّراكم والتّنوّع المنهجيّ شعرا ونثرا.

إنّ ما أضاء منظور فضل في النّقد الأدبيّ هو مدرسة 'الذّوق الفني' المعروفة بتراسل الفنون فيها، والتي "تشكّل تركيبة الدّراسات الجماليّة والتقنيّة في جمعها بين نقد الآداب والمسرح والموسيقى والسينما والفنون التّشكيليّة"،(فضل، عين النقد سيرة فكرية، 2018، صفحة 205)ولعلّ هذا ما يعكس لنا الثّقل التّأليفيّ الخصب والمتنوّع حول الشّعر والرّواية والقصّة والمسرح. وهذا التّكامل النّقديّ للفنون المرئيّة والمسموعة قلّما يجتمع عند ناقد متمرّس كصلاح فضل.

ولعلّ القارئ لتأليف فضل النقديّ يلمس تلك النّزعة النّقديّة الشرهة، والتي استطاع تجسيدها في التّأصيل لكل من البنيويّة وعلم الأسلوب رؤية ومنهجا، نظريّا وتطبيقيّا. لذا حريّ بنا التنويه إلى أنّ مؤلّفات هذا النّاقد تعدّ مرجعا أساسيّا وضروريّا في الدّراسات النّقديّة المعاصرة. فمن خلال ما ذُكر آنفا، يمكننا تسجيل بعض النّتائج كما يأتي:

1- الحديث عن تكوين فضل خارج مصر (إسبانيا) وأهمية هذا التكوين مثل عبد المالك مرتاض حتى يتمثّل النّاقد جيّدا مدارس الحداثة الغربية، عليه بالاحتكاك بها والغوص في ثقافتها، دون أن يهمل جوهره، وهذا ما حفلت به التجربة النقديّة عند صلاح فضل.

2- كان هدف صلاح فضل إرساءُ معالم مدرسة عربية في النقد المنهجي تطبعه العلميّة، وقد تحقّق ذلك بنشرة لكتاب 'نظريّة البنائيّة' والذي اعتُبِر فتحا للنقاد العرب.

3- أهم عاملين ساعدا فضل في تأصيل علم الأسلوب هما: إتقانه الإسبانية وتأسيسه للبنيوية من قبل.

4- رصانة اللغة عند فضل ورثها من الأزهر ودار العلوم، وأضاف إليها مصطلحات النقد الغربي الحديث، ما زادها غرابة، لكننا نلمس محاولاته الدءوبة في تذويب تلك اللغة حتى يتسنى للقارئ العربي الفهم والتّمثّل الصحيح لهذا الإبداع الحداثي الوافد إلى الساحة العربية.

5- سرعان ما تخطّى فضل المقاربة البنيويّة إلى المقاربة الأسلوبيّة، وهذا دليل على انفتاح أفقه النّقديّ أثناء تجريبه النّقديّ. وهذا يعكس سعي فضل الدءوب في فتح الأبواب المغلقة بين مختلف التيارات النقدية الحداثية. مّما تمخّض عنه تأصيل البنيويّة والأسلوبيّة.

6- دقة المصطلح عند فضل دليل على أصالة منهجه، وعمق حسّه النقديّ، وقدرته على المطابقة بين التنظير والإجراء.

7- الثقل التأليفي لدى فضل، فلا يكاد يمر عام في مسيرته النقدية، إلا ونجده قد أثرى المكتبة العربية بمؤلفات تنظيرية وتطبيقية.

8- الثقافة المزدوجة عند فضل بتمكنه من التراث العربي والحداثة الغربية، أفرزا عنده رؤية نقدية، ومشروعا نقديا متجددا متواصلا ومتطورا.

9- إنّ ثلثي أشكالنا الفنيّة - وهما الرواية والمسرح - مستحدثان قد تمّ استزراعهما في اللغة العربيّة، فنقدهما نظريّا وتطبيقيا لا بد وأن يستحدث بدوره.

10- الرواية والمسرح كأشكال فنية نسبياً جديدة في التراث العربي تحتاج إلى نقد يتناسب مع تطورها.

5.قائمة المراجع:

ابن منظور. (1993). لسان العرب (الإصدار 3). لبنان: دار صادر بيروت.

إسماعيل زغودة. (2015). الفكر البنيوي في النقد العربي المعاصر. مجلة دراسات جامعة الشلف(7)، صفحة 52.

الفيروز آبادي. (2005). القاموس المحيط (الإصدار 8). لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

جيمس روس إيفانز. (1979). المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى اليوم. (عبد القادر فاروق، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الفكر المعاصر.

رامي على أبو عايشة. (2010). اتجاهات الدرس الأسلوبي في مجلة فصول (الإصدار 1). الأردن: دار ابن الجوزي.

شكري عياد. (1993). على هامش النقد (الإصدار 1). مصر: أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع القاهرة.

شوقي ضيف. (2004). المعجم الوسيط (الإصدار 4). القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

صلاح فضل. (1980). إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل. مجلة فصول، 1(1)، الصفحات 221-233.

صلاح فضل. (1987). إنتاج الدلالة الأدبية (الإصدار 1). القاهرة: مختار للنشر والتوزيع.

صلاح فضل. (1990). شفرات النص؛ دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد (الإصدار 2). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

صلاح فضل. (1996). أشكال التخيُّل من فتات الأدب والنّقد (الإصدار 1). القاهرة: دار نوبار للطباعة.

صلاح فضل. (1998). علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته (الإصدار 1). مصر: دار الشّروق القاهرة.

صلاح فضل. (2003). أساليب السرد في الرواية العربيّة (الإصدار 1). سوريا: دار المدى للثقافة والنشر.

صلاح فضل. (2005). لذة التجريب الروائي (الإصدار 1). مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي القاهرة.

صلاح فضل. (2005). لذة التجريب الروائي (الإصدار 1). القاهرة: أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي.

صلاح فضل. (2008). غياب الإبداع جعل الثقافة العربية تابعة وهامشية. مجلة الجوبة(18)، الصفحات 66-79.

صلاح فضل. (2018). عين النقد سيرة فكرية (الإصدار 1). مصر: مؤسسة بتانة القاهرة.

محمد هيشور. (1994). المشكلة المنهجية في الأدب الإسلامي. مجلة المشكاة وجدة(18)، صفحة 118.

التجريب النقدي عند صلاح فضل وتأصيل البنيوية والأسلوبية في الرواية